
مقياس توكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية*

إعداد

د. فتحي مهدي محمد نصر
أستاذ الصحة النفسية المشارك
قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية

سعيد أحمد غرم الغامدي
باحث ماجستير
تخصص التوجيه والإرشاد النفسي

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٥٣) - يناير ٢٠١٩

* هذه الورقة البحثية مستخلصة من رسالة ماجستير بعنوان "برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي لتحسين توكيد الذات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة" إشراف د. فتحي مهدي محمد نصر

مقياس توكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د. فتحى مهدي محمد نصر**

أ. سعيد أحمد غرم الغامدي*

الملخص

هدفت هذه الورقة إلى تطوير مقياس توكيد الذات إعداد (نصر، ٢٠١٧) وإعادة تقنينه لتحديد مستوى توكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتحقق من صدقه وثباته. وتكون مقياس الدراسة من (٢٣) عبارة تقيس مستوى توكيد الذات، وهو مقياس أحادي البعد، تم تقنينه على عينة استطلاعية قوامها (٨١) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية. وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات العينة الاستطلاعية عن صدق وثبات المقياس، حيث تم التحقق من الصدق بثلاث طرق مختلفة هي: صدق المحكمين والذي أظهر نسبة اتفاق ١٠٠٪ لجميع بنود المقياس، وصدق الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات الصدق على عبارات المقياس بين (٠.٢٤٨ - ٠.٤٩٢)، وصدق المقارنة الطرفية والذي أظهر وجود فروق دالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى توكيد الذات عند مستوى دلالة ٠.٠١، كما أسفرت نتائج التحليل الإحصائي على حصول المقياس على معامل ثبات الفا كرونباخ مقداره (٠.٩٥٢).

مقدمة:

إن قدرة الشخص على أن يتبنى أنواعاً من الإدراك والتفكير هو مقياساً لنجاحه يساعده على تحقيق ما تتطلبه الحياة الفعالة من سعادة شخصية وكفاءة عملية. أي يتبنى لنفسه فلسفة عامة في الحياة تسمح له بأن يتصرف بكفاءة ونجاح يتناسبان مع إمكانياته، وأن يوظف تفكيره لتحقيق التوافق النفسي والفاعلية الاجتماعية النفسية الذاتية.

ويؤكد اليس Ellis على أن العصاب ينشأ نتيجة التفكير اللاعقلاني والتوقعات اللامعقولة التي يتبناها الفرد لنفسه ويقيم أداءه وفقاً لها وهذا ما تؤكد هورني حيث تؤكد أن العصاب ينشأ من التعارض بين إمكانيات الفرد وما يريد تحقيقه (عبد اللطيف، ١٩٩٧: ٥٥).

والعلاقة وثيقة بين المعرفة من (أفكار وآراء) وبين الصحة النفسية والمرض النفسي، فالصحة النفسية تتحقق بقدر دقة وصحة أفكار الفرد عن نفسه وعن الآخرين، فالفرد يتمتع بالصحة النفسية عندما تكون أفكاره دقيقة ومنطقية، وعلى عكس ذلك يكون المرض النفسي (سيدني، ١٩٧٣: ١٧ - ١٨).

* باحث ماجستير - تخصص التوجيه والإرشاد النفسي

** أستاذ الصحة النفسية المشارك - قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية

ولا شك أن هذه المعطيات لسلوك المراهق تعتبر بمثابة ارهاصات لما ينتظره من سلوكيات في المستقبل، ولعل ما يؤكد ذلك أن ولب (Wolpe, 1978) يفسر التوكيدية من خلال تعريفه للشخص التوكيدي الذي يصفه بأنه "الشخص الإيجابي في العلاقات الاجتماعية القادر على المبادرة. الواثق بنفسه في علاقته مع الآخرين، الذي يناقش ويبيد الرأي ويدافع عن وجهة نظره ويعتبر الحياة، مع القدرة على القيام بأي نشاط اجتماعي يحظى بتقدير الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

ويستخدم مفهوم التوكيدية - عادة - للإشارة إلى السلوك الذي يحفظ حقوق واهتمامات فرد ما دون إنكار حقوق الآخرين أو الاعتداء على هذه الحقوق أو انتهاك حرمتها (Bishop, 2007).

ومتغير توكيد الذات Self-assertion أحد دعائم الصحة النفسية والسلوك السوي، وهو مهم في مرحلة المراهقة بصفة خاصة، حيث تتزايد حاجة المراهقين إلى الشعور بالاستقلال، وإقامة علاقات اجتماعية، وإثبات الذات أثناء التواصل والتفاعل مع الآخرين، والذي يمنحهم الطمأنينة والأمن والاستقرار النفسي في تفاعلهم مع أنفسهم وأسرهم والمجتمع، ويؤدي - بدوره - إلى الاتزان الشخصي والانفعالي والتمتع بالصحة النفسية والشخصية السوية". (الأشول، ٢٠١٠؛ صبحي، ٢٠٠٠؛ المطيري، ٢٠١٥).

ويؤكد موريس وآخرون (Morris, et al., 2005) "أن الشخص المؤكد لذاته يتحمل مسؤولية سلوكياته واختياراته الخاصة، كما أنه يمتلك ما يكفي من الثقة بالنفس والأفكار والمواقف الإيجابية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، كما أنه صريح وصادق مع نفسه ومع الآخرين". وهذا المفهوم يختلف مع ما يصدر من المراهقين غير المؤكدين لذواتهم تجاه أنفسهم والآخرين.

ويرى عبد ربه (١٩٩٧) أن السلوك التوكيدي أحد دعائم الصحة النفسية، ومن متطلبات السلوك السوي: بل منهج وفلسفة تهدف لعدم إهدار كرامة الإنسان وتتنج به نحو احترام الذات، وهو هام في جميع المراحل العمرية للتفاعل المثمر في المواقف الاجتماعية، وأشد ما يكون الفرد احتياجاً للسلوك التوكيدي هي فترة المراهقة؛ كتلبية للتغيرات التي تحدث في جميع النواحي الذهنية والنفسية والاجتماعية.

ويرى إلهامي، وهدي (٢٠٠٠) أن توكيد الذات هو القدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال فيما عدا القلق نحو المواقف المختلفة في إطار الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية".

الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تقدير درجة تأكيد الذات لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، أي: قدرته على حرية التعبير، وحرية الفعل، مع احترام الآخرين، وتحمل المسؤولية الاجتماعية لسلوكه.

وصف المقياس:

تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٠) عبارة تمثل عبارات مقياس توكيد الذات. يجيب الفرد عن كل عبارة على أساس ميزان ثلاثي يتراوح بين لا تنطبق مطلقاً (١)، تنطبق علي تماماً (٣)، ولذا تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٣٠-٩٠)، وتشير الدرجة العليا إلى ارتفاع توكيد الذات لدى الفرد، ويناسب هذا المقياس المراهقين والراشدين.

صدق وثبات مقياس توكيد الذات:

الصدق الظاهري (المحكمين): قام معد المقياس (نصر، ٢٠١٧) بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية للإدلاء بأرائهم، واتفق المحكمون على صلاحية جميع بنود المقياس، ما عدا خمس عبارات قام الباحث بحذفها ليصل عدد عبارات المقياس إلى (٢٥) عبارة.

كما قام بحساب صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس على عينة قوامها (١٠٥) طالب بالمرحلة الثانوية، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) وتراوحت قيمته بين (٠,٣٦٩ - ٠,٦٥٢)، ما عدا العبارتين رقم (٩، ١٨) تم حذفهما لضعف الارتباط الخاص بهما، ليصل المقياس في صورته النهائية إلى (٢٣) عبارة.

أيضاً تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقتي ألفا "كرونباخ"، وإعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالباً، ثم إعادة تطبيق المقياس مرة أخرى بفاصل زمني قدره أسبوعان من التطبيق الأول، وتراوحت معاملات ثبات ألفا "كرونباخ"، وإعادة التطبيق بين (٠,٨٥٩، ٠,٩١٣).

إعادة تقنين المقياس والتحقق من خصائصه السيكمترية:

أ- صدق المقياس:

١- الصدق الظاهري (المحكمين):

قام الباحث الحالي بعرض المقياس في صورته النهائية (٢٣) عبارة على مجموعة من المتخصصين في علم النفس، والإرشاد النفسي للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وكانت نسبة الاتفاق على صلاحية جميع بنود المقياس (١٠٠٪)، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس.

٢- صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity

قام الباحث الحالي بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس على عينة تألف من (٨١) طالب بالمرحلة الثانوية بمحافظة جدة، وذلك بقصد "التأكد من مدى ارتباط مفردات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ككل، فكانت النتائج كما توضحها مصفوفة الارتباط بالجدول رقم (١):

جدول (١)

حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس (ن=٨١)

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	أحتج إذا تعداني شخص في الصف (السيرة).	٠,٣٧٧
٢	أستطيع أن أعترض على من هو أقل مني منزلة.	٠,٢٤٨
٣	أتجنب الشكوى من الخدمة السيئة في المطعم أو أي مكان آخر.	٠,٣٢٤
٤	أعتقد أنني من النوع الذي يعتذر كثيرًا	٠,٢٧٧
٥	إذا انتقدني صديقي بدون مبرر أعبّر له عن ضيقي في الحال.	٠,٤٣٠
٦	أتجنب الأشخاص المحبين للسيطرة والتسلط.	٠,٢٦٣
٧	إذا دخلت الفصل متأخرًا أفضل الجلوس في الخلف عن الأمام.	٠,٣١١
٨	لدي القدرة على معارضة أي شخص يرى نفسه على حق.	٠,٢٦١
٩	لدي القدرة على رفض أي سلعة مهما كان إلحاح البائع وتسويقه لها.	٠,٤٩٢
م	الفقرة	معامل الارتباط
١٠	أعبّر عما أشعر به في كل المواقف.	٠,٣٨٧
١١	إذا تحدثت عني أحد أصدقائي بكلام كذب أواجهه بدون تردد.	٠,٣٦٩
١٢	أجد صعوبة في جمع أي مساعدة أو تبرعات مالية حتى لو كان السبب وجيهاً.	٠,٤١٦
١٣	أحتفظ بأرائي لنفسى.	٠,٤٠٥
١٤	من الصعب علي أن أبدأ الكلام مع شخص غريب عني.	٠,٤١٠
١٥	لدي القدرة على التعبير عن الحب والعاطفة بسهولة.	٠,٣٧٤
١٦	أشتكي أي عامل أو موظف يتعامل معي بطريقة غير لائقة.	٠,٤٩٢
١٧	إذا حضرت معاضرة عامة وشعرت بتناقض في كلام المحاضر أستوقفه وأناقشه فيه.	٠,٤٥٢
١٨	عندما أكتشف أن باقي النقود ناقص أعود للمحل وأوضح لصاحبه الأمر.	٠,٤٣٠
١٩	إذا منعتني الشرطة من دخول منزلي سأحتج لمعرفة السبب.	٠,٤٦٢
٢٠	عندما يضايقني قريب أو صديق أخفي مشاعري وضيقي منه.	٠,٤٢٩
٢١	من السهل علي إظهار غضبي مع الذكور أكثر من الإناث.	٠,٣٣٦
٢٢	أجد صعوبة في قول كلام حسن وجيد للآخرين.	٠,٢٦٢
٢٣	لي أشخاص أثق فيهم وأفصح لهم عن مشاعري الحقيقية.	٠,٤٤٥

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,٢٥٦)

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,١٩٦)

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارة رقم (٢) دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهي ارتباطات

مرتفعة، ويعني ذلك ترابط هذه العبارات، مع المجموع الكلي، ويدل ذلك على الاتساق الداخلي للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

٣- صدق المقارنة الطرفية:

تقوم هذه الطريقة على مقارنة متوسط درجات الأقوياء في الميزان بمتوسط درجات الضعاف في نفس ذلك الميزان بالنسبة لتوزيع درجات الاختبار ولذا سميت بالمقارنة الطرفية لاعتمادها على الطرف القوي الذي نسميه بأصحاب الميزان القوي والطرف الضعيف الذي نسميه أصحاب الميزان الضعيف .

ولحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين أصحاب المستوى القوي والضعيف استعان الباحث ببرنامج SPSS ويوضح جدول (٢) ذلك:

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والفرق بين المتوسطين للربيعين وقيمة (ت) ومعامل الصدق التكويني مقياس تأكيد الذات

مستوى الدلالة	قيمة ت	ذوي الدرجات المرتفعة ربيع أعلى (الميزان القوي) (ن=٢١)		ذوي الدرجات المنخفضة ربيع أدنى (المستوى الضعيف) (ن=٢١)		الدرجة الكلية
		متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	
٠٠١	١٦,٠٤٣	٢,٥٣٤	٥٤,٠٠	١,٩٨٦	٤٢,٤٥	

* دال عند مستوي معنوية ٠,٠١

* دال عند مستوي معنوية ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية بين درجات (الربيع الأعلى) ودرجات (الإرباعي الأدنى) وكانت الفروق بين المجموعتين ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ مما يعد مؤشرا علي صدق مقياس تأكيد الذات.

ب- ثبات المقياس:

١- الثبات عن طريق معامل ألفا - كرونباخ:

وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام اختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronpach، حيث إنه أنسب الطرق لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسحية كالمقياس، حيث يوجد مدى من الدرجات المحتملة لكل فقرة، وذلك وفقا للمعادلة التالية:

$$\text{معامل ثبات ألفا} = \frac{N}{N-1} \left(1 - \frac{\sum C^2}{\sum X^2} \right)$$

ع^٢ = تباين الفقرة الواحدة.

حيث ن = عدد فقرات المقياس

ع^٢ ك = تباين المقياس.

وكانت النتائج وفقا للجدول رقم (٣) كما يلي:

جدول (٣)

قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ (ن = ٨١)

مقياس توكيد الذات	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات	٢٣	٠,٩٥٢

ويتضح من نتائج إعادة تقنين المقياس حصوله على مؤشرات مرتفعة من الصدق والثبات مما يجعلنا نثق في خصائصه السيكومترية.

المراجع:

١. عبد الهادي، عصام عبد اللطيف (١٩٩٧). أثر العلاج العقلاني الانفعالي في خفض العدوانية لدى المراهقين. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٢. سيدني، جوارد (ترجمة) حسن الفقي وسيد خير الله (١٩٧٣). الشخصية بين الصحة والمرض (التكيف الشخصي). القاهرة: الأنجلو المصرية.
٣. الأشول، عادل عز الدين (٢٠١٠). علم النفس النمو. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٤. صبحي، سيد (٢٠٠٠). النمو النفسي الإنساني. القاهرة: بدون ناشر.
٥. المطيري، خالد غازي بطحي (٢٠١٥). العلاقة بين الامن النفسي و توكيد الذات لدى عينة من المراهقين من الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية العامة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية - عين شمس - مصر، ٣٩ع، ج٢، ٧٧ - ١١٨.
٦. عبد ربه، أحمد فتحي علي (١٩٩٧). السلوك التوكيدي لدى المراهقين وعلاقته بالمناخ الأسري. رسالة ماجستير (رسالة غير منشورة). كلية البنات، جامعة عين شمس.
٧. إلهامي، عبد العزيز إمام، هديه، فؤاده محمد على (٢٠٠٠). علاقة الأفكار اللاعقلانية بالسلوك التوكيدي لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية. المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا - المجلد 36.
8. Wolpe, J. (1978). Cognition and causation in human behavior and its therapy. American Psychologist, 33. 737-446.
9. Bishop, Sue (2007). Develop Your Assertiveness. (S.E.), United Kingdom, London.
10. Morris, A. S., Robinson, L., & Eisenberg, N. (2005). Applying a Multi Method Perspective to the Study of Developmental Psychology. In M. Eid, & E. Diener (Eds.), Handbook of Multi-Method Measurement in Psychology, Washington DC: APA Books.

Abstract

The aim of this paper is to develop the self-assurance measure (Nasr, 2017) and re-standardize it to determine the level of self-affirmation among secondary students and to verify its validity and stability. The measure of the study (23) is a measure of the level of self-assurance, a one-dimensional measure, which was standardized on a survey sample of (81) students of secondary school. The results of the statistical analysis of the sample of the survey sample revealed the validity and stability of the scale. Validation was achieved in three different ways: the veracity of the arbitrators, which showed 100% agreement for all items of the scale. The internal consistency was validated. The accuracy coefficients ranged from 0.248 to 0.492), And validated the peripheral comparison, which showed the existence of statistically significant differences between the high and low at the level of self-confidence at the level of significance of 0.01, and the results of statistical analysis to obtain the measure on the coefficient of alpha-Cronbach stability of (0.952).